صفيت من اصبح والدنيا اكبر همه فليس من الله في شيء •
والزم الله تعالى قلبه اربع خصال هما لا ينقطع عنه ابدا
وشغلا لا يتفرغ منه ابدا وفقرا لا يبلغ غناه ابدا
واملا لا يبلغ منتهاه ابدا • ومثله حديث من طلب
الدنيا حلالا مكاثرا مفاخرا لقي الله وهو عليه
غضبان ومن طلبها استعفافا عن المسالة وصيانة
لنفسه جا يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر
ومما جاء في ذمها من الاثار وهي كثيرة
لا تحصى قول ابي الدردا رضي الله عنه من هوان
الدنيا على الله انه لا يعصى الا فيها ولا ينال
ما عنده الا بتركها • وقال ابو امامة رضي الله عنه
لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اتت ابليس
جنوده فقالوا قد بعث نبي واخرجت امة قال يحبون
الدنيا قالوا نعم قال فما ابالي ان لا يعبدوا الاوثان
وانا اروح عليهم واغدو بثلاث اخذ المال من غير
حقه وانفاقه في غير حقه وامساكه عن حقه •
والشر كله لهذا تبع • وقال ابو سليمان •
الدار الاخرة كريمة والدنيا لبيبة فلا يجتمعان
في قلب وقال غيره قد يجتمعان فايهما غلب كان
الحكم له وهذا اصح كما قاله الغزالي • وقال
علي كرم الله وجهه انما الدنيا ستة اشيا مطعوم
واشرفها العسل وهو مذقة ذباب • ومشروب
واشرفه الما ويستوي فيه البر والفاجر وملبوس
واشرفه الحرير وهو نسج دودة • ومركوب واشرفه
الفرس وعليه تقتل الرجال • ومنكوح واشرفه
المراة وهو مبال في مبال • ومشموم واشرفه
المسك وهو دم حيوان • ومن مواعظ الحسن
البصري لامير المؤمنين الملحق بالخلفاء الراشدين
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فاحذر من
الدنيا احذرها يا امير المؤمنين فان لها في كل
حين قتيلا تذل من اعزها وتفقر من جمعها
وهي كسم ياكله من لا يعرفه غذاء وهي خيانة
النفوس اليها عاشقة وهي لازواجها كلهم قاتلة

حديث

نصيحة

من مواعظ الحسن البصري

فلا

١٢

فلا الباقي بالماضي معتبر ولا الاخر بالاول مزدجر اما نعيمها
كاذب وامالها باطلة صفوها كدر وعيشها نكد
وابن ادم فيها على خطر لو لم يخبر الخالق
عنها خبرا ولم يضرب لها مثلا لكانت قد ايقظت
النايم ونبهت الغافل فكيف وقد جا من الله تعالى
ابلغ زاجر عنها وواعظ • ولقد عرضت على نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم بمفاتيحها وخزائنها بيمينه
لا ينقصه ذلك عند الله جناح بعوضة فابى ان
يقبلها اذ كره ان يحب ما ابغض الله او يرفع ما وضعه
مليكها عن الصالحين اختبارا وبسطها لاعدايه
اغترارا فيظن المغرور بها المقتدر عليها انه اكرم
بها ونسي ما صنع الله تعالى بمحمد صلى الله عليه وسلم
حين شد الحجر على بطنه ولقد جات الرواية عنه عن
ربه عز وجل انه قال لموسى عليه السلام اذا رايت
الغنى مقبلا عليك فقل ذنب عجلت عقوبته •
واذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين
وان شئت يا امير المؤمنين اقتديت بصاحب الروح
والكلمة عيسى ابن مريم عليه السلام كان يقول
ادامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف
وسراجي القمر ودابتي رجلاي وطعامي وفاكهتي
ما انبتت الارض ابيت وليس لي شي واصبح
وليس لي شي وليس على وجه الارض اغنى مني •
وقال بعض الاكابر لما علم اهل العقل والعلم
والمعرفة والادب ان الله عز وجل قد اهان الدنيا
واذلها ورضيها لاوليايه وانها عنده حقيرة قليلة •
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم زهد فيها •
وحذر اصحابه من فتنتها اكلوا منها قصدا وقدموا
فضلا واخذوا منها ما يكفي وتركوا ما يلهي لبسوا
من الثياب ما ستر العورة واكلوا من الطعام ما سد
الجوع نظروا الى الدنيا بعين انها فانية والى الاخرة
انها باقية فتزودوا من الدنيا كزاد الراكب صبروا
قليلا فتنعموا طويلا • وما احسن ما وقع للشيخ
العارف حجة الزهاد انه كان حبسه البرح في بطنه حتى

حديث

نصيحة

Copyright © King Saud University